ما كان أبوهم يتصدق به عليهم منها ولا يستثنون في يمينهم بمشيئة الله تعالى والجملة مستأنفة
أي وشأنهم ذلك فطاف عليها طائف من ربك نار أحرقتها ليلا وهم نائمون فأصبحت كالصريم
كالليل الشديد الظلمة أي سوداء فتنادوا مصبحين أن اغدوا على حرثكم غلتكم تفسير للتنادي
أو أن مصدرية أي بأن إن كنتم صارمين مريدين القطع وجواب الشرط دل عليه ما قبله فانطلقوا
وهم يتخافتون يتسارون أن لا يدخلنها اليوم عليكم مسكين تفسير لما قبله أو أن مصدرية أي بأن
وغدوا على حرد منع للفقراء قادرين عليه في ظنهم فلما رأوها سوداء محترقة قالوا إنا لضالون
عنها أي ليست هذه ثم قالوا لما علموها بل نحن محرومون ثمرتها بمنعنا الفقراء منها قال أوسطهم
خيرهم ألم أقل لكم لولا هلا تسبحون الله تائبين قالوا سبحان ربنا إنا كنا ظالمين بمنعنا
الفقراء حقهم فأقبل بعضهم على بعض يتلاومون قالوا يا للتنبيه ويلنا هلاكنا إنا كنا طاغين
عسى ربنا أن يبدلنا بالتشديد والتخفيف خيرا منها إنا إلى ربنا راغبون ليقبل توبتنا ويرد
علينا خيرا من جنتنا روي أنهم أبدلوا خيرا منها كذلك أي مثل العذاب لهؤلاء العذاب لمن خالف
أمرنا من كفار مكة وغيرهم ولعذاب الآخرة أكبر لو كانوا يعلمون عذابها ما خالفوا أمرنا
ونزل لما قالوا إن بعثنا نعطى أفضل منكم إن للمتقين عند ربهم جنات النعيم أفنجعل
المسلمين كالمجرمين أي تابعين لهم في العطاء ما لكم كيف تحكمون هذا الحكم الفاسد أم أي بل ألكم
كتاب منزل فيه تدرسون أي تقرؤون إن لكم فيه لما تخيرون تختارون أم لكم أيمان عهود
علينا بالغة واثقة إلى يوم القيامة متعلق معنى بعلينا وفي هذا الكلام معنى القسم أي
أقسمنا لكم وجوابه إن لكم لما تحكمون به لأنفسكم سلهم أيهم بذلك الحكم الذي يحكمون
به لأنفسهم من أنهم يعطون في الآخرة أفضل من المؤمنين زعيم كفيل لهم أم لهم شركاء
موافقون لهم في هذا القول يكفلون لهم به فإن كان كذلك فليأتوا بشركائهم الكافلين لهم
إن كانوا صادقين اذكر يوم يكشف عن ساق هو عبارة عن شدة الأمر يوم القيامة للحساب
والجزاء يقال كشفت الحرب عن ساق إذا اشتد الأمر فيها ويدعون إلى السجود امتحانا لإيمانهم
فلا يستطيعون تصير ظهورهم طبقا واحدا خاشعة حال من ضمير يدعون أي ذليلة أبصارهم
لا يرفعونها ترهقهم تغشاهم ذلة وقد كانوا يدعون في الدنيا إلى السجود وهم سالمون فلا يأتون



به بأن لا يصلوا فذرني دعني ومن يكذب بهذا الحديث القرآن سنستدرجهم نأخذهم قليلا
قليلا من حيث لا يعلمون وأملي لهم أمهلهم إن كيدي متين شديد لا يطاق أم بل تسألهم
على تبليغ الرسالة أجرا فهم من مغرم مما يعطونكه مثقلون فلا يؤمنون لذلك أم عندهم الغيب
أي اللوح الذي فيه الغيب فهم يكتبون منه ما يقولون فاصبر لحكم ربك فيهم بما يشاء ولا تكن
كصاحب الحوت في الضجر والعجلة وهو يونس عليه السلام إذ نادى دعا ربه وهو مكظوم مملوء
غما في بطن الحوت لولا أن تداركه أدركه نعمة رحمة من ربه لنبذ من بطن الحوت بالعراء بالأرض
الفضاء وهو مذموم لكنه رحم فنبذ غير مذموم فاجتباه ربه بالنبوة فجعله من الصالحين
الأنبياء وإن يكاد الذين كفروا ليزلقونك بضم الياء وفتحها بأبصارهم أي ينظرون إليك
نظرا شديدا يكاد أن يصرعك ويسقطك من مكانك لما سمعوا الذكر القرآن ويقولون
حسدا إنه لمجنون بسبب القرآن الذي جاء به وما هو أي القرآن إلا ذكر موعظة للعالمين الإنس
والجن لا يحدث بسببه جنون

## سورة الحاقة مكية
إحدى أو اثنتان وخمسون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحاقة القيامة التي يحق فيها ما أنكر من البعث والحساب والجزاء أو المظهرة لذلك ما الحاقة تعظيم
لشأنها وهما مبتدأ وخبر خبر الحاقة وما أدراك أعلمك ما الحاقة زيادة تعظيم لشأنها فما الأولى
مبتدأ وما بعدها خبره وما الثانية وخبرها في محل المفعول الثاني لأدرى كذبت ثمود وعاد
بالقارعة القيامة لأنها تقرع القلوب بأهوالها فأما ثمود فأهلكوا بالطاغية بالصيحة المجاوزة
للحد في الشدة وأما عاد فأهلكوا بريح صرصر شديدة الصوت عاتية قوية شديدة على عاد
مع قوتهم وشدتهم سخرها أرسلها بالقهر عليهم سبع ليال وثمانية أيام أولها من صبح
يوم الأربعاء لثمان بقين من شوال وكانت في عجز الشتاء حسوما متتابعات شبهت
بتتابع فعل الحاسم في إعادة الكي على الداء كرة بعد أخرى حتى ينحسم فترى القوم فيها صرعى
مطروحين هالكين كأنهم أعجاز أصول نخل خاوية ساقطة فارغة فهل ترى لهم من باقية
صفة نفس مقدرة أو التاء للمبالغة أي باق لا وجاء فرعون ومن قبله أتباعه وفي قراءة بفتح
القاف وسكون الباء أي من تقدمه من الأمم الكافرة والمؤتفكات أي أهلها وهي قرى لوط بالخاطئة

Copyright King Saud University